الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من النار
وإن يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب من فرط حرارته
من فرط حرارته وهو صفة ثانية لماء أو حال من المهل أو الضمير في الكاف بئس
الشراب المهل وساءت أي النار مرتفقا متكأ وأصل الارتفاق
نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا وإلا فلا ارتفاق
لأهل النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا خبر إن
الأولى هي الثانية بما في ضمنها والراجع محذوف وتقديره من أحسن عملا منهم أو مستغنى
عنه لعموم من أحسن عملا كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد أو واقع موقع
الظاهر فإن من أحسن عملا على الحقيقة لا يحسن إطلاقه إلا على الذين آمنوا و
عملوا الصالحات أو خبره الأول أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم
الأنهار وما بينهما اعتراض وعلى الأول استئناف لبيان الأجر أو خبر ثان
يحلون فيها من أساور من ذهب من الأولى للابتداء والثانية للبيان صفة لأساور
وتنكيرها للتعظيم حسنها عن الإحاطة به وهو جمع أسورة أو أسوار في جمع سوار
ويلبسون ثيابا خضرا لأن الخضرة أحسن الألوان وأكثرها طراوة من سندس
وإستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على أن
فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين متكئين فيها على الأرائك على السرر
كما هو هيئة المتنعمين نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الأرائك
مرتفقا متكأ واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين
مقدرين أو موجودين قيل هما أخوان من بني إسرائيل كافر اسمه قطروس
ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا
فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل أمرهما
إلى ما حكاه الله تعالى وقيل الممثل لهما أخوان من بني مخزوم كافر وهو الأسود بن

جعلنا لأحدهما جنتين

عبد الأسد ومؤمن وهو أبو سلمة عبد الله زوج أم سلمة قبل رسول الله عليه السلام
جعلنا لأحدهما جنتين بستانين من أعناب من الكروم والجملة بتمامها بيان
التمثيل أو صفة للرجلين وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما مؤزرا
بها كرومهما يقال حفه القوم إذا طافوا به وحففته بهم إذا جعلتهم حافين
حوله فتزيده الباء مفعولا ثانيا كقولك غشيته به وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون
كل منهما جامعا للأقوات والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الأنيق
كلتا الجنتين آتت أكلها ثمرها وإفراد الضمير لإفراد كلتا وقرئ كل الجنتين آتى أكله
ولم تظلم منه ولم تنقص من أكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فإن الثمار تتم
في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما فإنه الأصل و
يزيد بهاؤهما وعن يعقوب وفجرنا بالتخفيف وكان له ثمر أنواع من المال سوى
الجنتين من ثمر ماله إذا كثره وقرأ عاصم بفتح الثاء والميم وأبو عمرو بضم الثاء و
إسكان الميم والباقون في الكلام من بضمهما وكذلك في قوله وأحيط بثمره فقال
لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام من حار إذا رجع أنا أكثر منك مالا وأعز
نفرا حشما وأعوانا وقيل أولادا ذكورا لأنهم الذين ينفرون معه ودخل
جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وإفراد الجنة لأن المراد ما هو جنته
وهو ما متع به من الدنيا تنبيها على أنه لا جنة له غيرها ولا حظ له في الجنة التي
وعد المتقون أو لاتصال كل واحدة من جنتيه بالأخرى أو لأن الدخول يكون
واحدة واحدة وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما أظن أن تبيد
أن تفنى هذه الجنة أبدا لطول أمله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما
أظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت إلى ربي بالبعث كما زعمت لأجدن
خيرا منها من جنته وقرأ الحجازيان والشامي منهما أي من الجنتين منقلبا
مرجعا وعاقبة لأنها فانية وتلك باقية وإنما أقسم على ذلك لاعتقاده أنه تعالى
إنما أولاه ما أولاه لاستئهاله واستحقاقه إياه لذاته وهو معه أينما يلقاه قال له

Copyright © King Saud University